

الإمامة في مرويات الزهراء عليها السلام

■ أ.م.د. كريم شاتي السراجي

كلية الفقه/جامعة الكوفة

المقدمة:

تعد الإمامة من المسائل المهمة التي تشكلت على أساسها فرق ومذاهب، وتعد أيضا المسألة الأولى التي أدت إلى ظهور علم الكلام الإسلامي وتطور ه، وقد حظيت بمكانة مميزة عند جميع المسلمين إذ لم يختلفوا في وجوبها، بل اختلفوا في تفاصيلها، وبذلك قال ابن حزم: «اتفق جميع أهل السنة وجميع المرجئة وجميع المعتزلة وجميع الشيعة وجميع الخوارج على وجوب الإمامة»(١).

لقد روى المسلمون الخاصة والعامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديثا مهما في الإمامة يدل على أنها لا تقل أهمية عن التوحيد والنبوة والمعاد إذ قال صلى الله عليه وآله: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»(٢) وقد روي هذا الحديث بالألفاظ المختلفة عند المسلمين(٣) إلا أن المعنى واحد، وبما أن الحديث قد ورد عند جميع المسلمين فهو قرينة قاطعة على صدوره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحته .

وعلى الرغم من أهمية هذه المسألة في حياة المسلمين ومركزيتها الدينية التي بينتها الآيات والروايات، إلا أن أعظم الاختلاف بين الأمة قد وقع فيها ، وما سُل

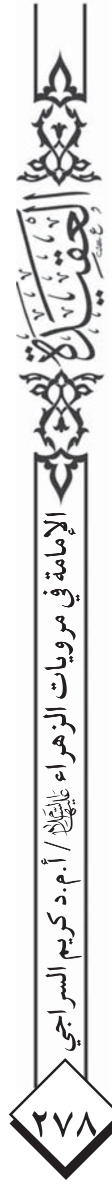
سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ماسُل على الإمامة في كل زمان، كما قال الشهرستاني في ملله(٤).

تميزت الشيعة الامامية عن بقية المسلمين بهذه المسألة إذ جعلوا الإمامة أصلاً من أصول الدين وهي استمرار للنبوة واشترطوا لها شروطا كالعصمة وانها واجبة عقلاً على الله تعالى لأنها لطف كالنبوة فيجب على الله تعالى من باب لطفه أن يعين للناس إماما بعد نبيهم وقد عين اثني عشر إماما أولهم علي عليه السلام وآخرهم الحجة المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) وهي عندهم زعامة اجتماعية وسياسية ومرجعية دينية، ولذلك وردت روايات كثيرة عن الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين .

وفي هذا البحث نتناول الإمامة من خلال ما ورد من روايات وخطب وكلمات عن سيدة النساء فاطمة الزهراء، إذ نتناول هذه الروايات من خلال محورين: المحور الأول ما ورد في خصوص إمامة علي بن ابي طالب عليه السلام والمحور الثاني ما ورد من روايات بحق الأئمة الاثني عشر عليهم السلام .

أولاً: مفهوم الإمامة:

كلمة الإمام في الأصل واللغة لا تتضمن في حد ذاتها مفهوما مقدسا، فالإمام هو المؤتم به والمقتدى والمتبع والمقدم في جميع الأمور سواء كان محقا ام باطلاً، يقود الى الجنة ام الى النار، «فكل من قدم في الامور فهو إمام، والنبي إمام الأمة والخليفة إمام الرعية، والقرآن إمام المسلمين»(٥)، وجمع إمام أئمة واستعمل في القران الكريم لمن يتقدم ويقتدى ويؤتم به في الحق والباطل ،قال تعالى: (يوم ندعو كل اُناس بإمامهم) الاسراء / ٧١ أي بمن يقتدون به بغض النظر عن كونه إمام حق او باطل، وفي الحق قوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا** ﴾ (الأنبياء / ٧٣)، وفي الباطل قوله تعا لى: ﴿ **وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ** ﴾ (القصص/ ٤١)، فالإمام إذن في الأصل هو المقدم



والمقتدى والمتبع والأسوة مع قطع النظر عن كونه محقا ام باطلاً، وفي الاصطلاح عُرّفت بعدة تعريفات منها:

قال القاضي الإيجي (ت ٦٥٦هـ): «هي خلافة الرسول في إقامة الدين بحيث يجب إتباعه على كافة الأمة»(٦).

وقال المحقق نصيرالدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ): «الإمامة رئاسة دينية مشتملة على ترغيب عموم الناس في حفظ مصالحهم الدينية والدنيوية ،و زجرهم عما يضرهم بحسبها»(٧).

وقال العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ): «الإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الاشخاص نيابة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»(٨).

وقال التفتازاني (ت ٧٩٣هـ): «الإمامة رئاسة عامة في أمر الدين والدنيا خلافة عن النبي»(٩).

وقال الجرجاني (ت ٨١٦هـ): «الإمام هو الذي له رئاسة عامة في الدين والدنيا جميعاً»(١٠).

من خلال ملاحظة هذه التعريفات نجد انها جميعا تشترك في ان الإمام يمثل القيادة العليا للمجتمع على المستوى الديني والاجتماعي والسياسي

إلا ان ما تميزت به المدرسة الامامية عن بقية المسلمين هو في انها تعتقد ان الإمام هو المرجعية الدينية الوحيدة بعد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في بيان الدين وان الناس قد أُمروا بالرجوع إليه في اخذ معالم الدين الحق؛ لأنّه الانسان الكامل المعصوم المسدد الذي لايخطئ، وهذه العصمة والتسديد قد خُصّ بها الإمام دون غيره من الناس بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وان الإمام قد أخذ علومه عن طريق الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وبطريق غيبي نحن لا نعلمه، وليس عن طريق التعلم والكسب كما هو عند الناس الاعتياديين، فعلمه لا يخالطه الخطأ والنسيان ، فقولهم وفعلهم حجّة شرعية ، كقول وفعل

رسول الله صلى الله عليه وآله على ان الجمهور من المسلمين لا يعتقدون بهذه العقيدة للخلفاء وكبار الصحابة لذلك يوردون في كتبهم الأخطاء الكثيرة في المسائل الدينية عن ابي بكر وعمر وعثمان، فينقلون عن أبي بكر «انا بشر ولست بخير من أحدكم فراعوني فإذا رأيتموني استقمت فاتبعوني وإذا رأيتموني زغت فقوموني واعلموا ان لي شيطانا يعتريني فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني»(١١).

ومع إقراره هذا كيف يكون إماما وهاديا للناس وكيف يجب على المسلمين إتباعه والله تعالى يقول: ﴿ **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾ فهل يأمرنا الله بمتابعة من له شيطان يعتريه حاشا الله.

وعن عمر أخطاء كثيرة حتى قال هو عن نفسه «حتى النساء اعلم من عمر»(١٢)، و«لولا علي لهلك عمر»(١٣) الذي أصبح مضرب الأمثال.

ثم انّ الامامية تعتقد ان الإمامة تمثل مرتبة سامية ومهمة وهي مرتبة الإنسان الكامل الذي يمثل الجانب التكويني في نظام الوجود وهذا ما اقتضته الحكمة الإلهية من وجود الوسائل والأسباب فكما ان العطش لا يرتفع الا من خلال شرب الماء، فكذلك لا يدار نظام الوجود إلا من خلال الإمام . والى هذه الحقيقة أشارت مجموعة من الروايات عن أهل البيت عليهم السلام منها عن ابي عبدالله الصادق عليه السلام عندما سُئل «أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال عليه السلام لو بقيت بغير إمام لساخت»(١٤) أي: انهدمت وانخسفت بأهلها.

وعن الإمام الرضا عليه السلام عندما قيل له: « أتبقى الأرض بغير إمام ؟ قال عليه السلام لا، قلت فإنا نروي عن ابي عبد الله عليه السلام انها لا تبقى بغير إمام إلا ان يسخط الله تعالى على أهل الأرض أو على العباد، فقال: لا، لا تبقى اذا لساخت»(١٥).

فالإمام يريد أن يقول من خلال هذه الروايات ان هذا النظام وهذا الوجود يحتاج إلى وجودي كما يحتاج رفع العطش إلى وجود الماء.



وهذا المعنى تؤكده روايات أخرى تشير إلى ان الأرض لا تخلو من حجة، وان الله ما ترك أرضا منذ قبض ادم عليه السلام إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله وهو حجته على عباده، فعن ابي عبدالله الصادق عليه السلام «لو بقي اثنان لكان أحدهما الحجة على صاحبه»[١٦].

والسبب في ذلك اننا نتكلم في الهداية التكوينية، وهي الإيصال إلى المطلوب ،فلو كان في الأرض إنسان واحد فقط لكان ينبغي ان يكون له دليل وموصل إلى المطلوب[١٧].

وهذا ما يؤيده الحديث الوارد عن الصادق عليه السلام في الانتفاع بالإمام ولو كان غائبا حيث يقول عليه السلام انه كالشمس اذا سترها السحاب فالناس تنتفع بها [١٨].

فالإمامة عند الشيعة الامامية هي كالنبوة لطف من الله تعالى تقرب الناس إلى الطاعة وتبعدهم عن المعصية وهي زعامة ورئاسة دينية واجتماعية وسياسية معصومة لا تُخطئ ولا تسهو مسددة من الله تعالى وهي كالتوحيد والنبوة، من جحدها مات ميتة الجاهلية كما جاء في الحديث النبوي الشريف المروي عند الفريقين قال صلى الله عليه وآله: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية » [١٩]؛ ولذلك عدّ الشيعة الامامية الإمامة من أصول الدين وليست من الفروع، فهي نيابة عن النبي صلى الله عليه وآله وهي من شؤون النبوة ومتعلقاتها. بخلاف الجمهور الذين جعلوها من فروع الدين لا من المسائل العقيدية.

وبذلك قال صاحب كتاب المواقف: الإمامة عندنا من الفروع وانما ذكرناها في علم الكلام تاسيا بمن قبلنا[٢٠] وقال التفتازاني أيضا: الإمامة من الفروع إلا انه أدرجت مباحثها في الكلام[٢١].



ثانياً: إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في مرويات الزهراء (عليها السلام):

إن المتتبع لخطب الزهراء (عليها السلام) وما ورد في كلماتها ورواياتها المنقولة عنها (عليها السلام) يجد انها تدور حول قضية المسلمين الكبرى وهي قضية الائمة الاثني عشر وخصوص إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد وقفت إلى جانب الإمام علي (عليه السلام) وأحقيته بالخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكانت تلتقي بالمهاجرين والأنصار وتحاورهم في ذلك وقد ذكرت بعض الكتب التاريخية ان عليا (عليه السلام) خرج يحمل فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) على دابة ليلا في مجلس الانصار تسألهم النصرة فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو ان زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل ابي بكر ما عدلنا به فيقول علي (كرم الله وجهه): أفكنت أدع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيته لم أدفنه وأخرج أُنازع الناس في سلطانه؟ فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم[٢٢].

وأيضاً ورد فيه انه عندما جيء بعلي (عليه السلام) وأُريد إكراهه على البيعة من قبل عمر وجماعته، فقال عمر لأبي بكر: ألا تامر فيه بأمرك؟ فقال لا أُكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه[٢٣].

فقد كانت له سنداً وعوناً وركناً شديداً في محنته بعد رحيل الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) وبرحيلها قد أنهدم ركناه فقد ورد عن الرسول (صلى الله عليه وآله) انه قال لعلي (عليه السلام) « فعن قليل يذهب ركناك، والله خليفتي عليك، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال (عليه السلام): هذا احد الركنين، فلما ماتت فاطمة (عليها السلام) قال: هذا الركن الاخر »[٢٤].

أما ما ورد منها من روايات وكلمات وخطب في حق علي (عليه السلام) وإمامته فهي كثيرة منها:

١ ـ روى القندوزي في ينابيع المودة عن فاطمة الزهراء (عليها السلام) انها قالت: سمعتُ



أبي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة من اصحابه: «أيها الناس يوشك ان اقبض قبضاً يسيراً وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم، الا إني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي ثم اخذ بيد علي عليه السلام فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألكم ما تخلفوني فيهما»(٢٥).

قال القندوزي ـ بعد أن روى هذا الحديث ـ: «وفي الصواعق المحرقة روى هذا الحديث ثلاثون صحابياً وانّ كثيراً من طرقه صحيح حسن»(٢٦).

ومن المعلوم ان القران هو إمام المسلمين وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل فكذلك العترة وخصوص علي عليه السلام إذ إنّه مع القرآن لا يفترقان، فكما ان القرآن إمام للمسلمين فكذلك علي هو إمام للمسلمين لأنّه مع القران وهو القران الناطق كما ورد في قوله صلى الله عليه وآله (٢٧).

٢- عن فاطمة عليها السلام قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: أما انّك يا علي وشيعتك في الجنة(٢٨). وقد ورد هذا المعنى في روايات كثيرة عن الفريقين(٢٩).

٣- روى الخزاز القمي الرازي في كفاية الأثر عن فاطمة الزهراء بسند متصل عن محمود بن لبيد قال :لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فاطمة تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة رضي الله عنه فوجدتها صلوات الله عليها تبكي هناك، فأمهلتها حتى سكتت فأتيتها وسلمت عليها... إلى ان قال: قلت يا سيدتي اني سائلك عن مسألة تلجلج في صدري، قالت عليها السلام : سل: قلت هل نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته على عليٍّ عليه السلام بالإمامة؟ قالت: واعجباه! أنسيتم يوم غدير خم. قلت: قد كان ذلك، ولكن أخبريني بما أسرّ إليك قالت: أُشهد الله تعالى لقد سمعته يقول: علي خير من أخلفه فيكم وهو الإمام والخليفة بعدي...)(٣٠).

وحديث الغدير من الأحاديث المتواترة عند المسلمين حيث رواه جمع كبير من

الصحابة والتابعين وتابعي التابعين[٣١].

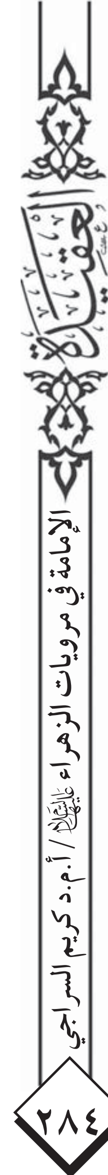
٤- عن علي بن موسى الرضا وعن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي، عن ابيه علي بن الحسين، عن ابيه الحسين، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله: ان النبي صلى الله عليه وآله قال: «من كنت وليُه فعلي وليُه، ومن كنت إمامه فعلي إمامه» [٣٢].

والحديث بهذا السند الذهبي حيث السلسلة بأجمعها أئمة معصومون مطهرون إلى فاطمة عليها السلام المعصومة المطهرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ودلالته واضحة على الإمامة .

٥- ما جاء في خطبتها عليها السلام المعروفة بالفدكية التي ألقتها في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في حشد من الصحابة، إلى ان قالت فيها: «كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله أو نجم قرن للشيطان وفغرت فأغرت من المشركين قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهيبها بسيفه مكدود في ذات الله مجتهد في أمر الله قريب من رسول الله سيد أولياء الله، مشمّر ناصح مجدّ كادح، وأنتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون، تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار... إلى أن قالت عليها السلام: فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه ومأوى أصفيائه، ظهر فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين...»[٣٣].

ففي هذه الأسطر من الخطبة تتكلم سيدة النساء عن أميرالمؤمنين وتصفه بسيد الأولياء وانه المجتهد في أمر الله القريب من رسول الله صلى الله عليه وآله وتصف الذين استبدوا بالأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بالنفاق والتربص بأهل البيت عليهم السلام .

٦ ـ ومن كلام لها سلام الله عليها مع نساء المهاجرين والأنصار عن فاطمة بنت الحسين عليهما السلام قالت لما اشتدت علة فاطمة بنت رسول الله اجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار فقلن لها يا بنت رسول الله :كيف أصبحت عن علتك؟ فقالت عليها السلام: أصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم.. وبئس ما قدمت لهم



أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم غارها، فجدعا وعقرا وسحقا للقوم الظالمين.

ويحهم أنّى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الوحي الأمين والطَّبِين بأمر الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين، وما نقموا من ابي الحسن نقموا والله منه نكير سيفه وشدة وطئه ونكال وقعته وتنمره في ذات الله عزوجل . والله لو تكافوا عن زمام نبذه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إليه لاعتلقه، ولسار بهم سيراً سجحاً لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه ولأوردهم منهلاً نميراً فضفاضاً تطفح ضفتاه ولأصدرهم بطاناً قد تحير بهم الري غير متحل منه بطائل الا بغمر الماء وردعة شرره الساغب، ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون . الا هلم فاسمع وما عشت أراك الدهر العجب، وان تعجب فقد أعجبك الحادث إلى أي سناد استندوا وبأي عروة تمسكوا، استبدلوا الذنابى والله بالقوادم، والعجز بالكاهل فرغما لمعاصي قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، ﴿ **أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْـحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ** ﴾ (يونس / ٣٥).

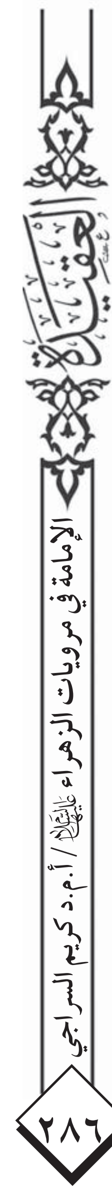
اما لعمري لقد لقحت فنظرت ريث ما تنتج ثم احتلبوا طلاع القصب دما عبيطا، وذعافا ممقرا، هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما سن الأولون، ثم طيبوا عن أنفسكم نفسا وطمئنوا للفتنة جأشاً وابشروا بسيف صارم، وهرب شامل، واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا، وزرعكم حصيدا فيا حسرتي لكم وانى بكم وقد عميت عليكم أنُلزمكموها وأنتم لها كارهون »(٣٤).

ففي كلامها عَلَيْهَا السَّلَامُ ما يبيّن موقعية ابي الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ عند الله والرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وانه الأجدر والإمام الأوحد بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وانهم الاخسرون في الدنيا والآخرة والمفسدون بعلمهم هذا وان الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ قد امتلأ قلبها ألماً وحزناً لهذا الأمر الفظيع الذي فيه خروج عن ارادة السماء والنبي الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

و بهذه الروايات والخطب والكلمات كفاية في بيان إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في مرويات الزهراء ووقوفها عليها السلام إلى جنبه في حقه ودفاعها عليها السلام عن إمامته.

ثالثاً: روايات الأئمة الاثني عشر:

اتفقت الامامية على انه لابد في كل زمان من وجود إمام يحتج الله به على العباد وانه لا يكون الا معصوما عالما كاملا في الفضل وان الإمامة لا تثبت إلا بالنص عليه وانها في علي بن أبي طالب خاصة والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين عليه السلام بنص رسول الله صلى الله عليه وآله وقد وردت روايات بهذا المعنى كثير عن رسول الله صلى الله عليه وآله تدل على إمامة الائمة الاثني عشر رواها الصحابة والتابعون وتابعو التابعين وخرجتها صحاح المسلمين، وكتبت مؤلفات في ذلك منها على سبيل المثال كتاب كفاية الأثر في النصوص على الائمة الاثني عشر، الذي قال فيه مصنفه: (ذكرت الاحاديث التي دلت على إمامة الائمة الاثني عشر بروايات صحيحة الأسانيد متصلة بأصحاب رسول الله المعروفين مثل عبدالله بن عباس وعبد الله بن مسعود وابي سعيد الخدري وأبي ذرالغفاري وسلمان الفارسي وجابر بن سمرة وجابر بن عبدالله الانصاري وانس بن مالك وابي هريرة وعمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وزيد بن ارقم وابي أُمامة وواثلة بن الاسقع وابي ايوب أُسيد وعمران بن الحصين وسعد بن مالك وحذيفة بن اليمان وابي قتادة الانصاري وعلي بن ابي طالب عليه السلام والحسن والحسين، ومن النساء أم سلمة وعائشة، وفاطمة عليها السلام)(٣٥).



وقد وردت روايات أُخر كثيرة وبالخصوص في كتب العامة عن الائمة الاثني عشر ولكن بدون ذكر الأسماء وبألفاظ عدة منها: يكون بعدي اثنا عشر أميراً(٣٦)، واثنا عشر رجلاً(٣٧) كلهم من قريش.

بهذا الصدد يقول المرجع الشهيد رضي الله عنه ـ الذي اعتمد المنهج الاستقرائي في كثير من أبحاثه العلمية وبالخصوص العقائدية ـ: إن أحاديث الائمة الاثني عشر من الأحاديث الصحيحة التي اتفق المسلمون على روايتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ذكرهم واحدا واحدا إلى اخرهم وقائمهم الحجة بن الحسن عليه السلام (٣٨).

وكان ممن رووا حديث الائمة الاثني عشر عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة الزهراء وأيضا روت حديث اللوح الذي فيه أسماء الائمة الاثني عشر وقد ذكر صاحب كتاب كفاية الاثر مجموعة من الروايات عن الزهراء عليها السلام قال باب ما جاء عن فاطمة عليها السلام عن النبي في النصوص على الائمة الاثني عشر :

١ ـ اخبرنا ابو المفضل قال: حدثنا أبو بكر محمد بن مسعود النيلي قال حدثنا الحسين بن عقيل الانصاري قال حدثني ابو اسماعيل ابراهيم بن احمد قال: حدثنا عبدالله بن موسى عن ابي خالد عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن عمته زينب بنت علي عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت: دخل اليَ رسول الله صلى الله عليه وآله عند ولادتي الحسين عليه السلام فناولته إياه في خرقة صفراء (فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء) فلفَه فيها ثم قال: خذيه يا فاطمة فإنه الإمام وابو الائمة تسعة من صلبه ائمة ابرار والتاسع قائمهم).

٢ ـ حدثني علي بن الحسين قال: حدثني هارون بن موسى قال: حدثني أبو عبدالله الحسين بن احمد بن شيبان القزويني قال: حدثنا ابو عمر احمد بن علي الفيدي قال: حدثنا علي بن سعد بن مسروق قال: حدثنا عبد الكريم هلال عن اسلم المكي عن ابي طفيل عن ابي ذر قال: سمعت فاطمة عليها السلام تقول: سألت ابي عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿**وَعَلَى الأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيماهُمْ**﴾ قال: هم الائمة بعدي علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين هم رجال الأعراف لا يدخل الجنة إلا من يعرفهم ويعرفونه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وينكرونه لا يعرف الله تعالى الا بسبيل معرفتهم.

٣ ـ حدثني الحسين بن علي عليه السلام قال حدثني هارون بن موسى قال: حدثنا محمد ابن إسماعيل الفزاري قال: حدثنا عبدالله بن صالح ـ كاتب الليث ـ قال: حدثنا رشد بن سعد قال: حدثنا أبويوسف الحسين بن يوسف الأنصاري ـ من بني الخزرج ـ عن سهل بن سعد الأنصاري قال: سألت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الائمة فقالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: يا علي أنت الإمام والخليفة بعدي وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى الحسن فابنك الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى الحسين فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى موسى فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من انفسهم فإذا مضى محمد فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى علي فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى الحسن فالقائم المهدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم يفتح الله تعالى به مشارق الأرض ومغاربها فهم ائمة الحق والسنة الصدق منصور من نصرهم مخذول من خذلهم حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال حدثنا ميسرة بن عبدالله قال: حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالله القرشي قال: حدثنا محمد بن سعد صاحب الواقدي قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال حدثني أبو هارون عن ابي جعفر محمد بن علي عن جابر بن عبدالله الانصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وفي يدها لوح من زمرد اخضر وذكر الحديث .

٤ ـ وعنه عن محمد قال: حدثني ابي قال: حدثني علي بن قابوس القمي بقم. قال: حدثني محمد بن الحسن عن يونس بن ظبيان عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين قال: قالت لي أمي فاطمة: لما ولدتك دخل الي رسول الله فناولتك اياه في خرقة صفراء فرمى بها واخذ خرقة بيضاء لفك بها



واذن في اذنك الأيمن وأقام في اذنك الأيسر ثم قال: يا فاطمة خذيه فانه أبو الائمة تسعة من ولده ائمة ابرار والتاسع مهديهم.

٥ ـ اخبرنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب قال حدثنا ابو احمد عبيدالله بن الحسين النصيبي قال حدثني ابوالعيناء قال حدثني يعقوب بن محمد بن علي بن عبد المهيمن عن عباس بن سهل الساعدي عن ابيه قال سألت فاطمة صلوات الله عليها عن الائمة فقالت سمعت رسول الله يقول: الأئمة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل.

٦ ـ حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال حدثنا محمد بن علي بن زكريا عن عبدالله بن الضحاك عن هشام بن محمد عن عبد الرحمن عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال: لما قبض سول الله صلى الله عليه وآله كانت فاطمة تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك فلما كان في بعض الأيام اتيت قبر حمزة رضي الله عنه فوجدتها صلوات الله عليها تبكي هناك فأمهلتها حتى سكتت فاتيتها وسلمت عليها وقلت: يا سيدة النسوان قد والله قطعت نياط قلبي من بكائك فقالت: يا أبا عمر يحق لي البكاء ولقد اصبت بخير الاباء رسول الله صلى الله عليه وآله واشوقاه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أنشأت عليها السلام تقول:

إذا مات يومـــاً ميت قلّ ذِكْـرهُ   وذِكْرُ أبي مُذ مـاتَ والله أكثـر

قلت: يا سيدتي اني سائلك عن مسألة تلجلج في صدري قالت: سل.

قلت: هل نص رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته على عليٍّ عليه السلام بالإمامة ؟

قالت: واعجباه، أنسيتم يوم غدير خم؟!

قلت: قد كان ذلك، ولكن أخبريني بما أسرّ إليك.

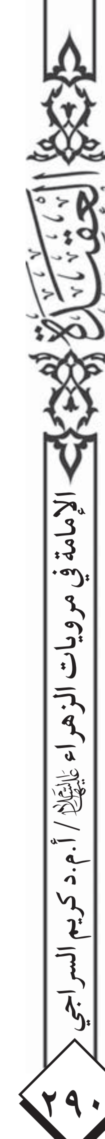
قالت: اشهد الله تعالى لقد سمعته يقول: علي خير من اخلفه فيكم وهو الامام والخليفة بعدي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين ائمة ابرار لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم الى يوم القيامة.

قلت: يا سيدتي فما باله قعد عن حقه ؟ قالت: يا أبا عمر، لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الامام مثل الكعبة إذ تؤتى ولا تأتي ـ أو قالت: مثل عليّ ـ ثم قالت: أما والله لو تركوا الحق على أهله واتبعوا عترة نبيه لما اختلف في الله تعالى اثنان ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد خلف حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين ولكن قدموا من اخره الله واخروا من قدمه الله حتى اذا أُلحد المبعوث وأودعوه الجدث المجدوث اختاروا بشهوتهم وعملوا بآرائهم تبا لهم او لم يسمعوا الله يقول ﴿**وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كانَ لَـهُمُ الْخِيَرَةُ**﴾ بل سمعوا ولكنهم كما قال الله سبحانه ﴿**فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾ هيهات بسطوا في الدنيا اماهلم ونسوا اجالهم فتعسا لهم واضل اعمالهم اعوذ بك يا ربّ من الحور بعد الكور.

فهذه فاطمة روت عنها: ابنتها زينب بنت علي وابو ذر وسهل بن سعد الانصاري وجابر بن عبدالله الانصاري والحسين بن علي بن ابي طالب وعباس بن سهل الساعدي(٣٩). وقد ورد حديث الائمة الاثني عشر بأسمائهم في كثير من كتب الامامية منها كتاب الكافي(٤٠) وكتاب اكمال الدين(٤١) والخصائص(٤٢) للشيخ المفيد والأمالي(٤٣) للطوسي.

أما حديث اللواح الذي ورد عن الزهراء عليها السلام الذي فيه أسماء الائمة الاثني عشر. فعن أبي عبدالله الصادق قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الانصاري لي إليك حاجة اريد ان اخلو بك فيها فلما خلا به في بعض الأيام قال له اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد امي فاطمة عليها السلام قال جابر أشهد بالله لقد دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنئها بولدها الحسين عليه السلام فإذا بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء فيه كتاب انور من الشمس واطيب رائحة من المسك الأذفر .

فقلت ما هذا يا بنت رسول الله ؟ فقالت هذا لوح أهداه الله عز وجل إلى أبي فيه اسم أبي واسم بعلي واسم الأوصياء بعده من ولدي فسألتها ان تدفعه إلي لأنسخه ففعلت فقال له: فهل لك ان تعارضني بها ؟ قال: نعم



فمضى جابر إلى منزله واتى بصحيفة من كاغذ فقال له: انظر في صحيفتك حتى اقرؤها عليك فكان في صحيفته مكتوب:

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم انزله الروح الأمين إلى محمد خاتم النبيين يا محمد عظم أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ولا ترج سواي ولاتخشى غيري إلى ان قال: يامحمد اني اصطفيتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء وجعلت الحسن عيبة علمي من بعد انقضاء مدة أبيه والحسين عليه السلام خير أولاد الأولين والآخرين فيه تثبت الإمامة ومنه يعقب علي زين العابدين ومحمد الباقر لعلمي والداعي إلى سبيلي على منهاج الحق وجعفر الصادق في القول والعمل. فالويل كل الويل للمكذب بعبدي وخيرتي من خلقي موسى عليه السلام وعلي الرضا ومحمد الهادي يخرج منه ذو الاسمين علي والحسن والخلف محمد يخرج اخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تضله من الشمس ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين هو المهدي من ال محمد...». وقد أورد هذا الحديث الصدوق(٤٤) في اكمال الدين بطرق واسانيد مختلفة واورده أيضا الكليني(٤٥) في الكافي والشيخ المفيد(٤٦) والشيخ الطوسي(٤٧) وغيرهم كثير.

وأخيراً انّ حديث الاثني عشر المروي عند الجمهور ليس له مصداق عندهم . وهو لا ينسجم مع أطروحتهم في مسألة الإمامة ولذلك اضطربوا في تفسيره إلا انه ينسجم بالتمام مع عقيدة الشيعة الامامية وهذا ما أكدت عليه النصوص الكثيرة الواردة عن الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته وأصحابه ومنها النصوص المتقدمة عن سيدة النساء فاطمة الزهراء إذ إنها روت أحاديث الأئمة الاثني عشر بأسمائهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث اللوح الذي فيه أسماء الأئمة من علي بن أبي طالب إلى قائمهم المهدي المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف).

ثم ان كثرة الأحاديث الواردة في الائمة الاثني عشر سواء على النحو التفصيلي ـ بذكر أسماء الائمة الاثني عشر ـ الواردة عن طريق مدرسة اهل البيت عليهم السلام او على

النحو الاجمالي ـ التي تشير إلى ذكر العدد فقط دون الأسماء ـ الواردة عن طريق الجمهور تورث القطع والاطمئنان بأحقية نظرية مدرسة أهل البيت عليهم السلام في مسألة الإمامة وخلافة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ويشهد لهذه النظرية القرائن الكثيرة المؤيدة لها، ومن أهمها الحديث المتفق عليه عند المسلمين المتقدم «من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية» فهذا الحديث مضمونه يقتضي أن يكون في كل زمان إمام وهذا الإمام على قدر من الأهمية إذ عدم معرفته تؤدي إلى الميتة الجاهلية التي تساوي الكفر وهذا ما ينطبق مع نظرية أهل البيت عليهم السلام في هذه المسألة إذ لا يخلو زمان عندهم من إمام حق يحتج الله به على العباد، وايضا يشهد لهذه النظرية حديث الثقلين الصحيح المشهور عند المسلمين «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل البيت وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»(٤٨)، إذ ينص بمضمونه على ان العترة لا تفارق القرآن إلى قيام الساعة، وهذا يعني انه لابد في كل زمان من إمام بمستوى القران يكون إلى جانب القران وهو ترجمان القران والمرجع في تفسيره وبيان احكامه، وهذا لا يتم إلا على وفق نظرية أهل البيت عليهم السلام في مسألة إمامة الائمة الاثني عشر.

ولهذا ورد عن ائمة اهل البيت عليهم السلام : «إن الإمامة أُس الإسلام النامي، وفرعه السامي، إن الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين»(٤٩). «بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام...»(٥٠)، وأحاديث أُخرى كثيرة تدلّ على هذا المعنى.

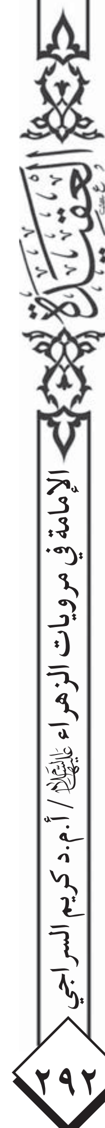
* هوامش البحث *

(١) الفصل في الملل ٣/ ٣ .

(٢) الصدوق / كمال الدين / ٣١٧ / ب ٣٣/ ج٩.

(٣) ظ احمد ابن حنبل / المسند ٤/ ٩٦، صحيح مسلم ٦/ ٢٢.

(٤) الشهرستاني ١/ ١٣.



(٥) الفراهيدي / كتاب العين / ٥٥.
(٦) المواقف / ٣٩٥.
(٧) كشف الفوائد في شرح قواعد القواعد / ٢٩٥.
(٨) الباب الحادي عشر: ٨٢.
(٩) شرح المقاصد ٣ / ٤٦٩.
(١٠) التعريفات / ٢٨.
(١١) ابن حجر/ الصواعق المحرقة / ١٢.
(١٢) ابن طاووس / الطرائف/ ٤٧.
(١٣) ابن عبد البر / الاستيعاب ٣/ ١١٠٣.
(١٤) الكليني / اصول الكافي ١/ ١٧٩ ج ١٠ كتاب الحجة .
(١٥) م.ن ١/ ١٧٩/ ١١.
(١٦) م. ن١/ ١٠١ /ج ٢.
(١٧) ظ:كمال الحيدري / بحث حول الامامة / ١٤٥-١٤٧.
(١٨) الصدوق/ اكمال الدين / ١٩٩/ ب العلة التي من اجلها يحتاج الى الامام عليه السلام ح ٢٢.
(١٩) الصدوق، اكمال الدين: ٣١٧ ب٣٣،ح٩. احمد بن حنبل، المسند ٤/ ٩٦ دار صادر بيروت.
(٢٠) الايجي / ٣٩٥.
(٢١) شرح المقاصد / ٣ / ٤٦٩.
(٢٢) ابن قتيبة / الإمامة والسياسة ١/ ١٩.
(٢٣) م.ن/ ٢٠ .
(٢٤) احمد بن عبدالله الطبري / ذخائر العقبى / ٥٦ احمد بن عبدالله الطبري (ت ٦٩٤هـ) مكتبة القدسي / القاهرة.
(٢٥) ينابيع المودة ١/ ١٢٤ (القندوزي (ت ١٢٩٤ هـ) تحقيق سيد علي .
(٢٦) م.ن ١/ ١٢٣ جمال اشرف الحسيني ط١ ١٤١٦ هـ دار اسوة .
(٢٧) م.ن ١/ ٢١٤.
(٢٨) دلائل الامامة / ٢-٣.
(٢٩) الهيثمي / مجمع الزوائد ٩/ ١٣١ (ت ٨٠٧ هـ دار الكتب العلمية بيروت) الطبراني المعجم الكبير ١/ ٣١٩ /ج ٩٤٨ (ت ٣٦٠ هـ) دار احياء التراث العربي.
(٣٠) كفاية الاثر / ٣٠٢ / ح ١٢٣.
(٣١) ظ: موسوعة الغدير للعلامة الاميني .
(٣٢) الصدوق/ عيون اخبار الرضا ١/ ٦٩ ج ٢٧٨ (ت ٣٨١ هـ) الاعلمي / بيروت .

(٣٣) ابن ابي حديد / شرح نهج البلاغة ١٦/ ٣٧١. الجوهري / سقيفة وفدك / ١٤٣، (ت ٣٣٣هـ) شركة الكتبي / بيروت ط ٢ ١٤١٣هـ.
(٣٤) ظ: الطبرسي / الاحتجاج ١/ ١٣٠-١٣٢ / ابن ابي حديد / شرح نهج البلاغة ١٦ / ٣٦٠.
(٣٥) الخزاز القمي / كفاية الاثر / ٣٣- ٣٤.
(٣٦) ظ: مسند احمد بن حنبل ٥/ ٨٧، صحيح البخاري ٨/ ١٢٧، سنن الترمذي ٣/ ٣٤٠ ح ٢٣٢٣، عمدة الفاري / العيني ٢٤/ المباركفوري / تحفة الاحوذي ٦/ ٣٩١ الطبراني / المعجم الاوسط ٤/ ١٨٩ / المتقي الهندي / كنز العمال ١٤/ ٥٨٥ح ٣٩٦٥٧.
(٣٧) ظ: صحيح مسلم ٦/ ٣ . سنن الترمذي ٥/ ٨٧ ح ٣٣٦٥/ الحاكم النيسابوري / المستدرك على الصحيحين ٣/ ٣١
(٣٨) ظ: الفتاوى الواضحة/ ٨٥.
(٣٩) كفاية الاثر ٢٩٧-٣٠٥.
(٤٠) الكليني ١/ ٣١٧ ب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم.
(٤١) الصدوق / ٢٩٠ - ٢٩٤ .
(٤٢) المفيد / ٢١٠.
(٤٣) الطوسي / ٢٩١ .
(٤٤) اكمال الدين / ٢٩٠- ٢٩٤.
(٤٥) الكافي ١/ ٣١٧/ ٣.
(٤٦) الاختصاص / ٢١٠.
(٤٧) الامالي / ٢٩١.
(٤٨) احمد بن حنبل، المسند: ٣/ ١٤. المتقي الهندي، كنز العمال: ١/ ١٨٦. الطبراني، المعجم الكبير: ٣/ ٦٦.
(٤٩) الكليني / الكافي ١/ ٢٢٤.
(٥٠) م.ن.

* مصادر البحث *

خير ما نبتدئ به القران الكريم.

*** الايجي، القاضي عبدالرحمن بن احمد (ت ٦٥٦:هـ) :**

١- المواقف، عالم الكتاب، بيروت .

*** البخاري، ابو عبد الله حمد بن إسماعيل (ت: ٢٦٥هـ):**

٢- صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت ١٤٠١هـ .



* **الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩ هـ):**
٣- سنن الترمذي، دار الفكر، بيروت ط ٢ ١٤٠٣هـ.
* **التفتازاني، سعد الدين (ت: ٧٩٣ هـ) :**
٤- شرح المقاصد، دار الكتب العلمية، بيروت ط ٢ ٢٠١١م.
* **الجرجاني، الشريف علي بن محمد (ت: ٨١٦ هـ):**
٥- التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت ط٢ ٢٠٠٣م .
* **الجوهري، (ت: ٣٣٣هـ):**
٦- السقيفة، شركة الكتبي، بيروت ط٢ ١٤١٣ هـ .
***الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) :**
٧- المستدرك على الصحيحين .
* **ابن حجر، احمد الهيثمي (ت: ٩٧٤ هـ):**
٨- الصواعق المحرقة، مكتبة القاهرة .
***ابن ابي الحديد المعتزلي، عزالدين عبد الحميد (ت: ٦٥٦ هـ) :**
٩- شرح نهج البلاغة، مؤسسة الاعلمي، بيروت ط٢ ١٤٢٥هـ .
* **الحلي، العلامة الحسن بن يوسف المطهر (ت: ٧٢٦ هـ) :**
١٠- كشف الفوائد في شرح القواعد، دار الصفوة بيروت ط١ ١٤١٣هـ.
* **ابن حنبل، الامام احمد (ت: ٢٤١هـ) :**
١١- المسند، دار صادر، بيروت.
* **الحيدري، السيد كمال :**
١٢- بحث حول الامامة، دار فراقد، قم ١٤٢٦هـ .
* **الخزار ، ابو القاسم علي بن محمد القمي الرازي (ت: القرن الرابع):**
١٣- كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر مطبعة قم ط١ ١٤٣٠هـ .
* **الصدر، محمد باقر :**
١٤- الفتاوى الواضحة، دار البشير، قم ط٢ ١٤٢٤هـ .
* **الصدوق، محمد بن علي بن بابويه (ت: ٣٨١هـ) :**
١٥- اكمال الدين، مؤسسة الاعلمي، بيروت ١٤٢٤ هـ .
١٦- عيون اخبار الرضا عليه السلام مؤسسة الاعلمي، بيروت .
* **ابن طاووس (ت: ٦٦٤هـ):**
١٧- الطرائف، مطبعة الخيام ط١ قم .
* **الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ) :**

١٨- المعجم الكبير، دار احياء التراث العربي .
١٩- المعجم الاوسط، دار الحرمين، ١٤١٥ هـ .
*** الطبري، احمد بن عبد الله (ت: ٦٩٤هـ) :**
٢٠- ذخائر العقبى، مكتبة القدس، القاهرة .
*** الطبرسي، احمد بن علي:**
٢١- الاحتجاج، ذوي القربى، قم ط١ ١٤٢٦ هـ .
*** ابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ) :**
٢٢- الاستيعاب، دار الجيل، بيروت ط١ ١٤١٢هـ .
*** العيني (ت: ٨٥٥هـ) :**
٢٣- عمدة القاري، دار احياء التراث، بيروت .
*** الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت: ١٧٥هـ):**
٢٤- كتاب العين، مؤسسة النشر الاسلامي، قم ط١ ١٤١٤هـ.
*** ابن قتيبة :**
٢٥- الامامة والسياسة، دار المعرفة ،بيروت .
*** القندوزي الحنفي (ت: ١٢٩٤) :**
٢٦- ينابيع المودة، دار اسوة، قم ١٤١٦ هـ .
*** الكليني، محمد بن يعقوب (ت: ٣٢٨) :**
٢٧- اصول الكافي، مؤسسة الاعلمي، بيروت ط١ ١٤٢٦ .
*** المباركفوري (ت: ١٢٨٢هـ) :**
٢٨- تحفة الاحوذي، دالا الكتب العلمية، بيروت ط١ ١٤١٠هـ .
*** المفيد، محمد بن نعمان، (ت: ٤١٣هـ) :**
٢٩- الاختصاص، دار المفيد، بيروت ط٢ ١٤١٤هـ .
*** المتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ):**
٣٠- كنز العمال، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٩هـ .
*** الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) :**
٣١- مجمع الزوائد، دار الكتب العلمية، بيروت.

